

العنصرة

عيد العنصرة:

ستعيد الكنيسة نهار هذا الاحد عيد العنصرة، يوم حلول الروح القدس ، تحقيقا للوعد و للأمل اللذين اعطاهما السيد. بهذه الروح تدعونا الكنيسة مساء السبت لندخل في روح هذا العيد الأهم و الذي يُعيد له في الأحد السابع بعد القيامة.

" و لما اتى يوم الخمسون، كان الرسل مجتمعين كلهم في مكان واحد. فانطلق من السماء بغثة دوي كريح عاصفة... " الفصح هو تكلمة و بداية، طريق جديدة للانفتاح على الرسل الذين قد هياوا انفسهم له. هل نستطيع نحن ايضا ان ندخل اليه بدون تهيئة انفسنا؟ على المؤمن اولا ان يعيش الخمسين يوماً من الفصح حتى العنصرة. وقبل ذلك ان يختبر المسيح القائم، اعني: أيام الالامه، و صلبه الخ.. بجملة مختصرة، على المؤمن ان ينضج روحيا.

" كانوا مجتمعين كلهم في مكان واحد". في امكنة أخرى في كتاب اعمال الرسل يقول لنا: " بان الرسل الاحد عشر كانوا مجتمعين في العلية، مع مريم، ام المسيح، و نساء اخريات. هنا ولدت الكنيسة. كانوا يصلون معاً. نجد ههنا ما نحتاجه للحصول على نعمة الروح القدس. في اوقات يجب ان نترك العالم و نغلق انفسنا في عليّة. هناك نصلي ، و نوحّد انفسنا بالصلاة و بايمان كل الكنيسة؛ ان نجتمع مع الرسل و ام الهنا. ان من ينكر او يتجاهل سلطة الرسل او ان يعيش بدون حضور مريم ام المخلص، سوف لن يستطيع ان يحصل على الروح القدس.

" فجأة اتى من السماء دويّ كريح عاصفة... " الروح القدس هو ريح و نسيم. المهم بالنسبة لنا ان لا نقف و نتعجب من قوة الريح، و لكن لنضع انفسنا بالكلية و نسمح لها للتوجه بهذا الروح.

" وظهرت لهم السينة كأنها من نار استقرت على كل منهم". يظهر الروح القدس ههنا بشكل السينة. الروح القدس يوجّه الالسنة.

" فامتأوا كلهم من الروح القدس... " ان الاكتساح الكلي المفاجيء للنفس من الروح القدس، ظهر مع قوة عجيبة و غريبة، و يُعتبر " و عماد الروح القدس"، يختلف عن العماد بالماء و المسحة بالميرون المقدس اللذين تعطي الكنيسة الروح القدس بواسطتهما.

انجيل الاحد من يوحنا 7: 37-52، 8: 12) يقول لنا فيه بان يسوع وقف و نادى " ان عطش واحد فليقبل اليّ . و من آمن بي فليشرب كما قال الكتاب، ستجري في جوفه انهار من الماء الحيّ... " ان معنى هذه الكلمات واضح. فمن جهة ، انسكاب الروح القدس يتعلّق بايمان الانسان بيسوع المسيح. من جهة اخرى ، سيُعطي الروح القدس عندما يصبح حضور المسيح بالجسد خارج هذا العالم. هذان نقطتان مهمتان يتعلقان بعلاقة الابن و الروح القدس في حياة المسيحي.

بعد الانتهاء من خدمة الليتورجيا يركع المؤمنون و هم يرتلون: " ايها الملك السماوي المعزي روح الحق، الحاضر في كل مكان و المالىء الكل... " ان هذه الصلاة لمهمة جداً لأنها تعلمنا بان الكنيسة تصوّب كل انتباهها على الروح، و تتعامل مع انسكابه، في هذه الساعة كونه سيحلّ على كل مؤمن قد هياً ذاته و حصل على النعمة العنصرية. و بينما المؤمنون ساجدون يقرأ الكاهن سبعة صلوات: اثنان منهم موجهة لله بتثليثه، اثنان موجهتان للأب و ثلاث للأبن.

لقد سبق فقلت بان مراحل الحياة الروحية الثلاث المميزة يمكن اعتبارها ثلاثة ارتدادات . الارتداد الاول هو اجتماع النفس بسيدها، عندما تسيّر وراءه كصديق و سيد. الارتداد الثاني هو خبرة شخصية للتوبة، للمسامحة و للخلاص بالصليب و القيامة. الارتداد الثالث هو مجيء الروح القدس الى النفس كدوي و بقوة. بهذه الارتدادات يبني الانسان وحدة الذات مع الله. الميلاد او الظهور الالهي، ثم الفصح ، و اخيراً العنصرة، تتوافق و الارتدادات الثلاثة..... ان لم تكن قد تحولنا بعد الى لهيب نار حية بالرغم من كل اعياد العنصرة التي احتفلنا بها، سنة بعد سنة. علينا ان لا نخسر ايماننا بما يمكن للنعم ان تفعل، و ما يمكن ان تجلبه لنا كل عنصرة.

أمين

المترولوجيا بولس صليباً